وجميع الامراض موجب للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم حنين في اختيار
هذا الجواب وقال في رسالته في تركيب العين ان كان الضيق بالطبع فهو محمود
لجمع الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض فانه ردي لانه نفس الضيق بل للعلل
التي تكون منها الضيق وخاصة اذا كان من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر البطر
ان قوما منهم ارجيجانس ناظر جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي
في باب النور فاجاب جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو فعل ما واقوى ما يكون
ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان
على ذلك العضو والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعي
والآخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين مرضيين احدهما نقصان
البيضية والآخر ترطيب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت
الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا ثقبت ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا
رطبت تمددت وضاقت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان
البيضية فيحدث منه آفتان احدهما جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين
الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال في لحظة ما يعرض
لمن ثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب الجليدية من الهواء المنير والضوء
الساطع كما ان وفورها سبب لتجبها عنه ولبعد المسافة فيما بينها وبين الهواء
فليست الآفة وقعت من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذي
يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس
قال الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم يعط هنا

ما السبب

ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث من ترطيبها
الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر هنا
ثم قال واحسب ان في هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها
لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صح جالينوس بان
الضيق قد يكون ايضا عند ما يجف العنبية في نفسها وذلك اذا استولى اليبس على
اجزائها القريبة من الثقب فانه يكثفها ويجمعها بعضها الى بعض فانه لا يمكن ان يحدث
من تمددها ضيق البتة سواء كان من الرطوبة او اليبس ولين سلمنا فالمطالبة بعلة
ضعف البصر عند يبسها قائمة اذا لم يتبين السبب في ذلك وقال بعض ان الضيق
الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذي به يصلح لانطباع الديانات
وفيه نظر وقال بعض انه يضر لان الروح يتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح و
انتقل الى موضع التقاطع انبسط عايدا الى مقداره الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح
الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال
واسبابه اما يبس من القريبة يجمعه فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة
محمدوده للقريبة من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للبنا خل اذا بلت
واسترخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية فيقل وليس عدا
الطبقة الى الضمور والاجتماع المخالف بحال المحفوظ واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره
الشيخ ظاهرا اما عند يبس البيضية ونقصانها فلا مر واما عند يبس القريبة ورطوبتها فلان
خلقت شفافة للا يمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض ويتمدد
العنبية بانقباضها ويضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرضت لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)